

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد، ، ،

فهذا نظم مما خطته أشعاري من بنيات أفكاري، على المتن الصغير ذي القدر
الكبير، المسماة بـ (ثلاثة الأصول) الحاوية لأصل الأصول، أعملت فيه جهدي،
وأظهرت فيه جدي، وقد أسميت نظمي (إمتاع العقول بنظم ثلاثة الأصول)، معيذاً
بالله كل منصف، أن يسلك سبيل كل متعسف، ومن وجد شيئاً مكرراً فليغض
الطرف معتذراً، فقد يرد خاطر على خاطر، كما يقع الحافر على الحافر، والله
حسبي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

وكتب /

أحمد بن عباس المساح العمري

في الثلاثاء ١٤ / ١١ / ١٤٢٤هـ

المقدمة

الحمد لله كما برأنا
ثم الصلاة والسلام كاملاً
وآله وصحبه وكل من
وبعد يا إخوان هذا النظم
قد سُميت ثلاثة الأصول
ألفها المجدد الإمام
محمد العالم التيمي
يقول بعد أن دعا بالرحمة
اعلم بأنه علينا قد وجب
فأولاً العلم أي أن تعرفوا
وديننا الحنيف بالأدلة
وثاني المسائل وهو العمل
وثالثاً فادع الورى إليه
وكلها مذكورة في (العصر)
في فضلها قال الإمام الشافعي
لو لم ينزل في الكتاب غيرها
وبوب البخاري في الصحيح
العلم قبل القول دوماً والعمل
على الذي بوبه البخاري

من عدم وللهدى دعائنا
على نبي سيد الفضائل
مضى على الطريق واقتفى السنن
لمتن علم من حواه يسمو
تهدي الأنعام منهج الرسول
شيخ الحديث الأسد الهمام
عليه أزكى رحمة الرحيم
وهي السبيل للرضى والجنة
تعلم لأربع نعم الطلب
الله جل والنبي المصطفى
وهذه الأصول أصل الملة
به كما قد سنه خير الرسل
ورابعاً فاصبر أخي عليه
فاعمل بها ولا تكن في خسر
عليه رضوان الإله السامع
من حجة على الورى كفى بها
لله در العالم النصوح
وفي (القتال) ^١ قد أتاك ما يدل
في قوله (فاعلم) ^٢ ولا ثماري

^١ يعني سورة محمد ﷺ.

^٢ يعني قوله تعالى: "فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات".

فصل في تعلم ثلاث مسائل

اعلم رُحِمْتَ أَنَّهُ مِمَّا وَجَبَ
 أَنْ يَعْلَمُوا ثَلَاثَةَ الْمَسَائِلِ
 فَأُولَا أَنْ الْإِلَهَ قَدْ خَلَقَ
 لَمْ يَتْرُكِ الْخَلْقَ سُدىً وَهَمَلَا
 رَسُولُهُ فَمَنْ يُطِيعُ فَقَدْ دَخَلَ
 لَهُ عَذَابُ النَّارِ مِثْلَمَا أَتَى
 وَثَانِيًا فَاللَّهُ لَيْسَ يَرْضَى
 لَا مَلَكًا مُقَرَّبًا مُفَضَّلًا
 فِي (الْجَنِّ) ^٢ جَاءَ مَا يُفِيدُ ذَاكَ
 وَثَالِثًا أَنَّ الَّذِي قَدْ وَحَّدَا
 وَلِلرَّسُولِ قَدْ أَطَاعَ لَا يَجُوزُ
 دَلِيلُهَا فِي سُورَةِ (الْمُجَادَلَةِ) ^٣

على الْعِبَادِ عِلْمُهُ بِلَا رَيْبٍ
 وَيَعْمَلُوا بِهِنَّ غَيْرَ آجِلٍ
 عِبَادُهُ بِحِكْمَةٍ وَقَدْ رَزَقَ
 لَكِنَّهُ إِلَى الْعِبَادِ أَرْسَلَا
 جَنَّتُهُ وَمَنْ عَصَى فَقَدْ حَصَلَ
 فِي سُورَةِ (الْمُزَّمِّلِ) ^١ لِمَنْ عَصَى
 الشِّرْكَ فِي عِبَادَةِ بَلٍ يَأْبَى
 وَلَا نَبِيًّا لِلْعِبَادِ مُرْسَلَا
 فَاقْرَأْهُ وَاعْلَمْ مَا بِهِ هُذَا كَا
 فِي فَعْلِهِ إِلَهَهُ وَأَفْرَدَا
 لَهُ تَوَلَّى الْكَافِرِينَ بِالْعَزِيزِ
 قَدْ اسْتَبَانَ فَاتْرُكِ الْمُجَادَلَةَ

فصل

اعلم أخي أَرَشَدَكَ الْإِلَهُ
 أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ نَسَبَةٌ إِلَى
 للطاعة التي بها رِضَاهُ
 دين الخليل وبها قد أُرْسِلَا

^١ يعني قوله تعالى: "إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْدًا وَبَيْلًا".

^٢ يعني قوله تعالى: "وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا".

^٣ يعني قوله تعالى: "لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ".

بالدِّينِ صَادِقًا وَمُخْلِصًا لَهُ
إِذْ أَنَّهُمْ قَدْ خُلِقُوا لِأَجْلِهَا
فِي (الذَّارِيَّاتِ) أَكْمِلْ وَاقْرَأَنَّ
فَإِنَّ مَعْنَاهَا يُوَحِّدُونِي
كَمَا قَضَاهُ رَبُّنَا الْمَجِيدُ
لِلَّهِ فِي صِدْقٍ كَمَا أَرَادَهُ
لَأَنَّهُ تَنْقُصُ وَإِفْكَ
دَلِيلُهَا يَأْتِيكَ فَاعْلَمْ مَوْضِعَهُ
وَقَدْ مَضَى مَعْنَاهُ وَهُوَ وَحْدُوا

أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ الْعَظِيمَ وَحْدَهُ
وَأَمْرُهُ لِلنَّاسِ قَدْ جَاءَ بِهَا
وَقَدْ أَتَى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ)^١
وَإِنْ تُرِدْ مَعْنَى (لِيَعْبُدُونِ)
وَأَعْظَمُ الْأُمُورِ التَّوْحِيدُ
وَأَنَّهُ الْإِفْرَادُ بِالْعِبَادَةِ
وَأَعْظَمُ الْمَنْهِيِّ وَهُوَ الشِّرْكُ
فَإِنَّهُ دَعَاءُ غَيْرِهِ مَعَهُ
فِي سُورَةِ النَّسَاءِ قَالَ (وَاعْبُدُوا)^٢

فصل في الأصل الأول من الأصول الثلاثة

التي يجب على العبد معرفتها

بِرَّبِّهِ أَهْلِ الشَّانِ وَالْمَجْدِ
وَالْعَالَمِينَ وَاسِعُ الْإِحْسَانِ
وَمَنْنِ جَسِيمَةٍ أَوْلَاهَا
وَلَيْسَ لِي سِوَاهُ مِنْ مَعْبُودٍ
فِي أَوَّلِ الْآيَاتِ^٣ وَهِيَ وَاضِحَةٌ
وَإِنِّي مِنْهُمْ وَرَبِّي الْعَالَمُ
كَمَا بِمَخْلُوقَاتِهِ عِلْمُهُ

وَأَوَّلُ الْأَصُولِ عِلْمُ الْعَبْدِ
قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ الَّذِي رَبَّنِي
بِنِعْمِ جَلِيلَةٍ أَسَدَاهَا
وَاللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ مَعْبُودِي
دَلِيلُهَا تَقْرُؤُهُ فِي (الْفَاتِحَةِ)
وَكُلُّ مَا سِوَى الْإِلَهِ عَالَمٌ
بِأَبْهَرِ الْآيَاتِ قَدْ عَرَفْتُهُ

^١ يعني قوله تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ".

^٢ يعني قوله تعالى: "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا".

^٣ يعني قوله تعالى: "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".

آيَاتُهُ كَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 فِي (فُصِّلَتْ) فَاقْرَأْ لِبَيِّنَاتِهِ
 وَخَلَقَهُ كَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
 دَلِيلُ هَذَا سَاقَهُ اللَّهُ لَكُمْ
 وَالرَّبُّ يَا قَوْمِي هُوَ الْمَعْبُودُ
 فِي قَوْلِهِ فِي أَوَّلِ الْأَوَامِرِ
 (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) ^٣ الَّتِي فِي (الْبَقَرَةِ)
 وَقَالَ فِيهَا الْحَافِظُ الْعِمَادُ
 مَنْ كَانَ لِلْأَشْيَاءِ هَذِهِ خَلْقُ
 أَمَّا الْعِبَادَاتُ الَّتِي بِهَا أَمَرَ
 كَرْتَبَةِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ
 مِنْهَا الدُّعَاءُ وَالْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ
 وَرَهْبَةُ تَوَكُّلِ إِنْابَةِ
 وَالذَّبْحُ وَالنَّذْرُ وَالِاسْتِعَاذَةُ
 قَدْ أَمَرَ اللَّهُ عِبَادَهُ بِهَا
 كَمَا يَقُولُ رَبُّنَا تَعَالَى
 فَمَنْ لَغِيَ اللَّهُ شَيْئًا قَدْ صَرَفَ

وَالْقَمَرَيْنِ جَلَّ صَنَعُ الْبَارِي
 فِي قَوْلِهِ عَزَّ (وَمِنْ آيَاتِهِ) ^١
 وَمَا بِهِمَا وَاللَّهُ مِنْ خَفَاءِ
 فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ (إِنَّ رَبَّكُمْ) ^٢
 كَمَا يَقُولُ رَبُّنَا الْمُحْمُودُ
 لِلنَّاسِ بَيْنَ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ
 مَعْلُومَةٌ لِمَنْ تَلَا مُشْتَهَرَةً
 مَفْسُورًا وَالْقَوْلُ مُسْتَجَادُ
 فَلِلْعِبَادَاتِ جَمِيعًا مُسْتَحَقُّ
 إِلَهُنَا وَفِي الْكِتَابِ قَدْ ذَكَرَ
 وَفَوْقَ ذَيْنِ رُتْبَةِ الْإِحْسَانِ
 مَعَ الْخُشُوعِ رَغْبَةً سَوَاءُ
 وَخَشْيَةً لِلَّهِ وَاسْتِعَانَةً
 وَالِاسْتِغَاثَةَ مِنَ الْعِبَادَةِ
 وَأَنْ تَكُونَ لِلْإِلَهِ كُلُّهَا
 فِي سُورَةِ (الْجِنِّ) ^٤ فَرِدَ إِجْلَالًا
 فَمُشْرِكٌ وَكَافِرٌ قَدْ انْحَرَفَ

^١ يعني قوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ".

^٢ يعني قوله تعالى: "إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَنِئًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ".

^٣ يعني قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ".

^٤ المراد به: الحافظ عماد الدين أبو الفداء ابن كثير الدمشقي الشافعي رحمه الله.

^٥ يعني قوله تعالى: "وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا".

قبل الختام (إنه لا يفلح)^١
فقد أتى في محكم الآيات
فاحفظ فليس الحفظ بالعسير
(محُّ العبادة) رواه الترمذي
في (غافر) أتى (وقال ربُّكم)^٢
في (آل عمران)، وخذ في الكهف
فارح الإله فهو نعم المرتجى
من يتكل فحسبه الخلاق
وكثرة الدليل فيها الفائدة
إن ردَّ ذا فإنَّ ذا يقوم
دليلها في (الأنبياء)^٣ يا مطيع
في آية عظيمة مُطَهَّرَة
وصحَّ في الاستعانة الخبر
ولا تكن كعاجز ولاهي
(إياك نستعين)^٤ فاعلم واعتبر

دليل ذا في (المؤمنون) واضح
أمَّا دليل تلكم الطاعات
وفي حديث المصطفى البشير
أما الدُّعا دليله قولُ النبي
وفي الكتاب أمره به لكم
(فلا تخافوهم)^٥ دليل الخوف
في قوله (فَمَنْ) دليل للرجاء
توكل دليله (الطلاق)^٦
كذلك أيضاً قد أتى في (المائدة)^٧
عند الحجاج يفلج الخُصوم
ورغبة ورهبة مع الخُشوع
والخشية دليلها في (البقرة)^٨
أما الإنابة فجاءت في (الزمر)^٩
(إذا استعنت فاستعن بالله)
وجاء في القرآن في خير السور

^١ يعني قوله تعالى: "وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ".

^٢ يعني قوله تعالى: "وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ".

^٣ يعني قوله تعالى: "فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ".

^٤ يعني قوله تعالى: "فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا".

^٥ يعني قوله تعالى: "وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ".

^٦ يعني قوله تعالى: "وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ".

^٧ يعني قوله تعالى: "إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ".

^٨ يعني قوله تعالى: "فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي".

^٩ يعني قوله تعالى: "وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ".

^{١٠} يعني قوله تعالى: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ".

في الذبح قول ربنا السلام
وصح في الحديث أنه لعن
في (هل أتى) ^٢ جاء دليل النذر
وقد أتى دليل الاستعاذة
وجاء في (الأنفال) ^٤ الاستغاثة

(قل إن) ^١ جاءت آخر الأنعام
من ذبح لغير الله كالوثن
في نعت كل متق وبر
في (الناس) ^٣ ما خاب من استعاذه
من يستغث حقاً به أغاثه

فصل في الأصل الثاني من الأصول الثلاثة

التي يجب على العبد معرفتها

هذا وإن ثاني الأصول
وهو استسلام المرء بالتوحيد
والانقياد طائعاً لربه
مع البراءة من كل شرك
وديننا الحنيف ذو مراتب
وتلك المراتب الإحسان
وكل رتبة لها أركان
وأول المراتب الإسلام
أولها التوحيد والشهادة
ثم الشهادة لمصطفانا
وثانياً إقامة الصلاة

معرفة الإسلام بالدليل
لربه المعظم المجيد
خوف العقاب ورجا ثوابه
وأهله أهل العمى والإفك
ثلاثة قد حصلت للراغب
وقبلها الإسلام والإيمان
كما قضى الحديث والقرآن
أركانه خمس بها التمام
لله باستحقاقه العبادة
بأنه رسول من هدايا
والثالث الإتياء للزكاة

^١ يعني قوله تعالى: "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ".

^٢ يعني في سورة الإنسان في قوله تعالى: "يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ لِيُثْبِتُوا شَرَّهُمْ مُسْتَطِيرًا".

^٣ يعني قوله تعالى: "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ".

^٤ يعني قوله تعالى: "إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ".

ورابع الأركان الأمر بالصيام
أما دليل هذه الأركان
على الشهادة دليل قد ورد
وإن معنى كلمة التوحيد لا
فـ (لا إله) نافياً جميع ما
ومثباتاً في قول (إلا الله)
وما له في الملك من شريك
تفسيرها موضح في (الزخرف)^٢
وقد أتى موضحاً مفسراً
أما الدليل أنه الرسول
في آخر الآيات من (براءة)^٤
هذا ومعنى أنه الرسول
وأن تكون طائعاً فيما أمر
وأن تكون عاملاً بما شرع
أما الصلاة والزكاة فالدليل
في قوله سبحانه في (البينة)
والصوم جاء ذكره في (البقرة)^٦

وخامساً الحج للبيت الحرام
فقد أتى في محكم القرآن
في قوله في (آل عمران) : (شهد)^١
معبود حق غير رحمن علا
قد عبدوه ما خلا رب السما
له جميعاً دونما سواء
لذا نهى العباد عن تشريك
من قول إبراهيم فافهم واعرف
في (آل عمران)^٣ مبيناً مظهرًا
من ربنا فربنا يقول
بأنه الرؤوف ذو الرسالة
تصديقه في القول والقبول
مجانباً لنهيهِ إذا زجر
فتعبد الله به لا بالبدع
أبان عنه محكم التزليل
في خامس الآيات وهي بينة
في آية معروفة مشتهرة

^١ يعني قوله تعالى: "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ".

^٢ يعني قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ".

^٣ يعني قوله تعالى: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ".

^٤ يعني قوله تعالى: "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ".

^٥ يعني قوله تعالى: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ".

^٦ يعني قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ".

في "آل عمران" دليل الحج^١
 وثاني المراتب الإيمان
 وجاء في الحديث أنها شعب
 زادت عن السبعين عند العد
 وكلمة التوحيد وهي الأعلى
 أركانها ست عظام بُتني
 بالله والملائك الأطهار
 والبعث في يوم الجزاء الآخر
 دليلها أتى صريحاً فاقراً
 أمّا دليل القدر ففي (القمر)^٢
 وثالث المراتب الإحسان
 وركنهُ يا إخوانهُ واحد
 أن تعبد الله كمن يراه
 دليلها في (يونس)^٣ و(النحل)^٤
 وفي الحديث إذ أتى جبريل

فاعلم وكن مُستمسكاً بالنهج
 وقد أتى في شأنها البيان
 كثيرة وكلها من القرب
 منها الحياء كم لخير يهدي
 وأن تميّط الشرّ ذاك الأدنى
 إذ كان فرضاً واجباً أن تؤمن
 وكُتبه ورُسليه الأخيار
 وأن تكون مؤمناً بالقدر
 في محكم الآيات (ليس البر)^٥
 وكل شيء في الكتاب مُستطَر
 ودونه الإسلام والإيمان
 لا يستوي فاعله والجاحد
 وهو يرى إن لم تكن تراه
 و(الشعراء)^٦ قد أتى بالفصل
 يجيب عن سؤاله الرسول

^١ يعني قوله تعالى: "وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌ عَنِ الْعَالَمِينَ".

^٢ يعني قوله تعالى: "لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ".

^٣ يعني قوله تعالى: "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ".

^٤ يعني قوله تعالى: "وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ".

^٥ يعني قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ".

^٦ يعني قوله تعالى: "وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ".

فصل في الأصل الثالث من الأصول الثلاثة

التي يجب على العبد معرفتها

هذا وإن ثالث الأصول
وهو محمد بن عبد الله
وجده أسموه عبد المطلب
وكان يدعى قبل ذاك شيبة
ومن قریش هاشم وإنهم
والعرب من نسل إسماعيل
وعمره الشريف يا بحثة
وعاش منها أربعين عاماً
وما بقي من عمره فهو نبي
بقوله (اقرأ) نبياً أصبَحَا
ومرسلاً بسورة (المدثر)
أرسله الرحمن بالندارة
أعني به الإشراف بالمعبود
كما أتى في سورة (المدثر)
وقد حكى تفسيرها الإمام^١
عشر من الأعوام للتوحيد
وبعدها إلى السماء عرجاً
وقد جِي هَناكَ بالصلاة

معرفة نبينا الرسول
من مثله في الخلق من يباهي؟
لما أتى مُرافقاً للمطلب
وشيبة بن هاشم ذي الهيبة
أزكى قبيل في الورى وخيرهم
ابن الكريم من غداً خليلاً
ستون عاماً فوقها ثلاثة
ولم يُنبأ فافهم الكلاماً
إلى الورى من عجم وعرب
لنفسه وأهله ومصلحاً
إذ بينها فرق فلا تستنكر
عمّا به الضلال والخسارة
وداعياً كذاك للتوحيد
إذ قال للنبي (قم فأنذر)
فارجع إليه إن ذا لزام
يدعو بعزم صادق أكيد
به إلى الجبار نال المرتجى
وإنها من أعظم الصلات

^١ يعني تفسير أول الآيات من سورة المدثر، حيث فسرهما الإمام محمد رحمه الله.

في مكة صَلَّى من الأعوام
وبعدُ جاء أمرُهُ بالهجرة
والهجرة وهي انتقال من بلدٍ
لبلد الإسلام وهي باقية
دليلُها في سورة (النساء)^١
وارجع لتفسير الإمام البغوي
وفي الحديث أنها لا تنقطع
وبعدما استقرَّ في المدينة
كالْحَجِّ والصَّيَّامِ والأذانِ
وقد قضى عشرًا من الأعوام
عليه ثم مات أمّا دينُهُ
لا خيرَ إلا دَلَّنَا عليه
وخيرُ ما دعا له التَّوْحِيدُ
وكلُّ شرٍّ قد أتى التحذيرُ
وشَرُّهُ الإِشْرَاكُ وهو أعظمُ
أرسلَهُ للثَّقَلَيْنِ داعيًا
وافترضَ اللهَ عليهم طاعَتَهُ
دليلُ ذَا في سورة (الأعراف)^٢

ثلاثة فاعلمُ أخوا الإسلامِ
لطيفة من بيته في مَكَّة
الشَّرْكُ فيها غالبٌ على البلدِ
إلى قيامِ السَّاعةِ المفاجيةِ
و(العنكبوت)^٣ دونما امتراءِ
في ذكرِ سَبَبِ النُّزُولِ المَرْوِيِّ
حتى انقطاعِ التَّوْبَةِ وقد رُفِعَ
جاءت شرائعُ الهدى الثَّمينَةِ
وغيرها من شريعةِ الإيمانِ
وأطيبُ الصَّلَاةِ والسَّلامِ
فلم يَمُتْ إِذْ رَبُّهُ يَصُوْنُهُ
قبلَ الوفاةِ بل هدى إليه
وكلُّ ما يَحْبُّهُ الودودُ
منهُ وعنه كم أتى التَّنْفِيرُ
ثمَّ المعاصي فاجتنبْ يا مُسْلِمُ
مبشِّرًا ومنذرًا وهاديًا
وواجبٌ أن يقبلُوا رسالَتَهُ
فلا تكن عن الكتابِ جاني

^١ يعني قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا".

^٢ يعني قوله تعالى: "يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَلَيَّابَي فاعبدون".

^٣ يعني قوله تعالى: "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا".

وأكملَ الله به الديانةُ
وموئتهُ قد جاء في سورة (الزمر)^٢
والنَّاسُ بعد الموتِ يُعْثُونَ
يجزونَ بالأعمالِ والأقوالِ
يجزي الذينَ أحسنُوا مِنْ فضلهِ
كما أبانَ ذلكم في (التَّجْمِ)^٥
ومن يُكذِّبْ أو يَشْكُ بالبعثِ
والبعثُ حقٌّ واقِعٌ وكائنٌ
وأرسلَ الله جميعَ الرُّسُلِ
مبشِّرينَ للورى ومُنذِرِينَ
وأوَّلُ الرُّسُلِ الكرامِ نُوحٌ
وآخرُ الرُّسُلِ الكرامِ الخاتمُ
وفي (النِّسَاءِ)^٨ قد أتى الدَّلِيلُ
وكلُّهُم دعا إلى التَّوْحِيدِ
دليلُها في سورة (النحل) ورَدُّ
وافترضَ الرَّبُّ على العبادِ

كما قضى في (المائدة)^١ تبيانهُ
والبعث في (طه)^٣ و(نوح)^٤ قد ذَكَرُ
وبعدَ بعثِهِم مُحاسِبُونَ
من رَبِّنا العظيمِ ذي الجلالِ
ومن يُسيءِ يُجَازِهِ بِعَدْلِهِ
فافهَمُ فَإِنَّ الفَهْمَ بابُ العلمِ
فاحكُم بِكُفْرِهِ بغيرِ مُكْثٍ
دليله في سورة (التَّغَابُنِ)^٦
بالحقِّ والهدى ونَهَجِ العَدْلِ
دليلُ هذا في (النِّسَاءِ)^٧ مُسْتَبِينَ
صَلَّى عليه رَبُّنا السُّبُّوحُ
مُحَمَّدٌ نَعَمَ النَّبِيُّ الْخَاتَمُ
مُبِيناً لِمَا بِهِ نَقُولُ
أُمَّتُهُ مِنْ غَيْرِ مَا تَنْدِيدُ
في قوله عَزَّ وَجَلَّ (وَلَقَدْ)^٩
الكُفَرَ بالطَّاغُوتِ ذي الإفسادِ

^١ يعني قوله تعالى: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا".

^٢ يعني قوله تعالى: "إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ".

^٣ يعني قوله تعالى: "مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى".

^٤ يعني قوله تعالى: "وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا".

^٥ يعني قوله تعالى: "وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى".

^٦ يعني قوله تعالى: "زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ".

^٧ يعني قوله تعالى: "رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِفَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ".

^٨ يعني قوله تعالى: "إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ".

^٩ يعني قوله تعالى: "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ".

كذلك الإيمان بالرحمن
وقال في الطاغوت فاعلم حده
من أي معبود ومن متبوع
وهم كثير والرؤوس خمسة
ومن رضي أن يعبدوه أو دعا
شيئاً من المعيات أو حكم
وقد أتى دليلها في (البقرة)^٢
وتلك معنى كلمة التوحيد
وفي الحديث رأسه الإسلام
عموده الصلاة يعني الأُمَرا
ثم الصلاة والسلام مُرسلاً
وآله وصحبه وحزبه

كما أبان العالم الرباني^١
ما جاوز المخلوق فيه حده
أو من مطاع فأناً عن خنوع
إبليس فاحذر كيده ورجسه
ليعبدوه الناس أو من ادعى
بغير حكم الله بئس المحتكم
في آية في فضلها مُشتهرة
طوبى لساع في رضا المعبود
أما الجهاد ذروة السنام
والعلم عند الله وهو أدرى
على نبي بالكتاب أرسلا
ومن دعا ابتغاء وجه ربه

بِحَمْدِ اللَّهِ

^١ وهو الحافظ الإمام شمس الدين ابن القيم رحمه الله.

^٢ يعني قوله تعالى: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ".